تهدى ولا اتباع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتاني جبريل فقال: يَا مُحَمَّد! عِشْ مَا شِئْتَ فإِنَّكَ ميّتٌ، وأَحْببْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفارَقُه، واعْمَلْ مَا شِئْتَ فإنَّك مجزيٌّ به، واعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ المؤمن قيامه بالليل، وعزَّه استغناؤه عَن النَّاس» السلسلة الصحيحة:(831)

حكم الاحتفال بالمولد النبوي

كن داعيا

أخي الكريم أسهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية و توزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية و نسأل الله لك الهداية و الثبات و المغفرة

[تحذير العلماء من هذه البدعة القبيحة]

قال العلاَّمة محمد بن إبراهيم رحمه الله: "الاحتفال بمولد النبي ﷺ من البدع المحدثة، بعد أن انتشر الجهل في العالم الإسلامي، وصار للتضليل والإضلال والوهم والإيهام مجال عَميَت فيه البصائر، وقوي فيه سلطان التقليد الأعمى، وأصبح الناس في الغالب لا يرجعون إلى ما قام عليه الدليل على مشروعيته، وإنما يرجعون إلى ما قاله فلان وارتضاه علان" [فتاوى الشيخ (3/ 54)].

قال العلاَّمة عبدالعزيز بن باز رحمه الله: "وإحداث مثل هذه الموالد يُفهم منه أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأنَّ الرسول ﷺ لم يُبلِّغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به.. حتى أتى هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في دين الله" [التحذير من البدع (5)].

قال العلاَّمة ناصر الدين الألباني رحمه الله: "كلّ الطرق مسدودةٌ أمام الحجة البينة الواضحة التي لا تفسح مجالاً مطلقا للقول بحسن هذه البدعة، وإنَّ مما يبشِّر بالخير أن بعض الخطباء والوعاظ بدأوا يضطرون ليعترفوا بهذه الحقيقة وهي أن الاحتفال هذا بالمولد بدعة وليس من السنة ولكن يعودهم ويحتاجون إلى شئ من **الشجاعة العلمية** التي تتطلب الوقوف أمام **عواطف الناس** الذين عاشوا هذه القرون الطويلة وهم يحتفلون" [شريط بدعة المولد].

قال العلاَّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: "الاحتفال بمولد النبي ﷺ من أجْلِ التقرب إلى الله وتعظيم رسوله ﷺ عبادة، وإذا كان عبادة فإنه لا يجوز أبداً أن يُحدَث في دين الله ما ليس منه، فالاحتفال بالمولد **بدعة محرمة**" [مجلة المجاهد (عدد/ 22)].

قال العلاَّمة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: "يجب أن يبتعد المسلمون عن هذه الموالد التي باعدتهم عن كتاب الله، وعن سنة رسول الله ﷺ، ولا يجوز أن تقول: (أنا أغتنم الفرصة وأحضر وأعظ الناس بموعظة) **لا**، إن كنت ستقول لهم: (أنهم على بدعة ضلالة فاتقوا الله، واتركوا هذه البدعة) فذاك، أما أن تذهب وتبارك لهم بدعتهم فلا، أنت تُكَثِّرُ سوادهم، وتكون مشاركًا لهم في الإثم، **والله المستعان**" [إجابة السائل (337)].

قال العلاَّمة حمود التويجري رحمه الله: "فالذين يتَّخذُون المولد عيداً ليسوا من الذين تُرجى لهم المثوبة على **هذه البدعة**، وإنما هم من الذين تُخشى عليهم العقوبة على مخالفتهم للأمر الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه" [الرد القوي على الرفاعي والمجهول ابن علوي (223)].

[الحب الحقيقي لله ولرسوله ﷺ لا يكون بالبدع]

قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رواه البخاري (2697)، ومسلم (4589)].

قال العلاَّمة محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله: "فهذه **البدعة قبيحة** يجب على كلِّ مسلمٍ أنْ يُحاربها وأنْ يبتعدَ عنها، والنبي ﷺ -إذا أرَدْنا أنْ يرضى عنّا اللهُ و رسوله- ما ذا قال الله لنا أن نعمل؟ قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:31-32].

تفسيره بالعامية: قل يا محمد لجميع الناس: إذا كنتم - كل واحد من اليهود أو النصارى أو العرب أو العجم - يدَّعي أنَّه يُحِبُّ الله ويبتغي رضوان الله فاتبعوني. فهذه علامةُ حُبِّ الله: أنْ تتبعوني في كل ما جئتُ به، لا تتركوا منه شيئا و لا تغفلوا عن شيء، هذا هو **الإتباع الصحيح**: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾. فمحبة الله لا تحصل إلا لمن اتبع النبي ﷺ، **وصاحب المولد لم يتبع النبي أبدا** و إنما اتبع النصارى. ﴿يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ فمحبة الله للعبد لا تحصل إلا بمتابعة النبي ﷺ. ومغفرة الذنوب لا تحصل للإنسان إلا باتباع النبي ﷺ. ﴿وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: (لمن اتَّبَعَ النبي ﷺ) غفورٌ له ذنوبَه، ورحيمٌ به. (ومن لم يتَّبِعهُ) لا يغفرُ له، ولا يرحمُه" [شريط حكم الاحتفال بالمولد النبوي].

قال العلاَّمة عبد الله بن حميد رحمه الله: "فالمُقيمون لتلك الحفلات، وإن قصدوا بها تعظيمه ﷺ فهم مخالفون لهديه، مخطئون في ذلك، إذ ليس من تعظيمه **أن تبتدع** في دينه بزيادة أو نقص أو تغيير أو تبديل، وحسن النية وصحة القصد لا يبيحان الابتداع في الدين" [الرسائل الحسان في نصائح الإخوان (39)].

قال العلاَّمة محمَّد البشير الإبراهيمي رحمه الله: "**الحبُّ الصحيح** لمحمَّد ﷺ هو الذي يَدَعُ صاحبَه عن البدع، ويحملُه على الاقتداء الصحيح، كما كان السلف يحبُّونه، فيحبُّون سُنَّته، ويَذُودون عن شريعته ودينه، من غير أن يقيموا له الموالد، وينفقُوا منها الأموال الطائلة التي تفتقر المصالحُ العامَّةُ إلى القليل منها فلا تَجدُه" [الآثار (2/ 341)].

تمت بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3].

قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رواه مسلم (2005)].

قال عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه: «**اتَّبِعُوا ولاَ تَبْتَدِعُوا فقَدْ كُفِيتُمْ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» [صحّح إسناده العلاَّمة الألباني رحمه الله في إصلاح المساجد (12)].

قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "مَن ابْتَدَعَ في الإسلام بدعة يَراها حَسَنة؛ فَقَدْ زَعَمَ أن مُحمَّدا ﷺ خانَ الرّسالةَ؛ لأن اللهَ يقولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لَم يَكُنْ يَوْمَئذ دينا فَلا يكُونُ اليَوْمَ دينا" [الاعتصام (1/ 49)].

[حقيقة البدعة]

ذكر **العلاَّمة الشاطبي** (790هـ) رحمه الله، تعريف البدعة فقال: "**هي طريقةٌ في الدين مخترعة تُضاهي الشرعيَّة، يُقصَدُ بالسلوك عليها المبالغة في التعبّد لله سبحانه**".

ثم قال رحمه الله شارحا التعريف: "**(تضاهي الشرعية)** يعني أنّها تُشبه الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادَّة لها من أوجه متعددة". وذكر عدة أوجه منها: "اتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيدا" [الاعتصام (1/ 39)].

[ظهور بدعة المولد كان بعد القرون المفضلة]

قال رسول الله ﷺ «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [رواه البخاري (2652)، ومسلم (2533)].

قال الحافظ السخاوي (902هـ) رحمه الله **في فتاويه**: "عملُ المولد الشريف لم يُنقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وإنما حَدَثَ بعد". أهـ [نقلا عن المورد الروي في المولد النبوي – لملا علي قارى رحمه الله (24)].

وأوَّلُ من أحدَث بدعة الاحتفال بالموالد هم الفاطميون – وهم من غلاة الشيعة – وكان ذلك في أواخر القرن الرابع حيث جعلوا احتفالاتٍ بمولد النبي ﷺ، وعاشوراء، ومولد علي رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما [أنظر الخطط للمقريزي رحمه الله (1/ 490)].

[كيف يُحتفل بيوم وفاة خير البشر ﷺ ؟!]

قال ابن الحاج المالكي (737هـ) رحمه الله: «العجب العجيب!! كيف يعملون المولد بالمغاني والفرح والسرور لأجل مولده ﷺ في هذا الشهر الكريم، وهو ﷺ فيه انتقل إلى كرامة ربِّه عزَّ وجلَّ، وفُجعت الأُمّة وأُصيبت بمُصاب عظيم لا يعدل ذلك غيرها من المصائب أبدًا، فعلى هذا يتعيَّن البكاء والحُزن الكثير، وانفراد كُلِّ إنسانٍ بنفسه لِمَا أُصيب به" [المدخل (2/ 15)].

[من أقوال المالكية في الاحتفال بالمولد]

قال ابن الحاج رحمه الله: "**فصلٌ في المولد**: ومن جملة ما أحدثوه من البدع، مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وأظهر الشعائر؛ ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد، وقد احتوى على **بدعٍ ومحرَّمات**" [المدخل: (2/ 2)].

وقال العلاَّمة الشاطبي رحمه الله: "فمعلومٌ أنَّ إقامةَ المولد على الوصف المعهود بين الناس **بدعة محدثة**، **وكل بدعة ضلالة**؛ فالإنفاق على إقامة البدعة لا يجوز..." [فتاوى الشاطبي (203)].

وقال أبو عبد الله الحفّار (811هـ) رحمه الله (كما نقله عنه الونشريسي): "وليلة المولد لم يكن السلف الصالح – وهم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم – يجتمعون فيها للعبادة، ولا يفعلون فيها زيادة على سائر ليالي السنة؛ لأن النبي لا يُعظَّم إلا بالوجه الذي شُرِعَ فيه تعظيمُه، وتعظيمُه من أعظم القُرَبِ إلى الله، **لكن يُتَقَرَّبُ إلى الله تعالى بما شَرَعَ**.

والدليل على أن السلف الصالح لم يكونوا يزيدون فيها زيادة على سائر الليالي أنهم اختلفوا فيها، فقيل إنه ولد في رمضان، وقيل في ربيع، واختُلِفَ في أيِّ يوم ولد فيه على أربعة أقوال، فلو كانت تلك الليلة التي ولد في صبيحتها **تحدث فيها عبادة** بولادة خير الخلق، لكانت معلومة مشهورة لا يقع فيها اختلاف". [المعيار المعرب (7/ 99-100)].

وقال تاج الدين اللخمي المشهور بالفاكهاني (734 هـ): "لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا يُنقَلُ عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، **بل هو بدعة** أحدثها البطَّالون، وشهوةُ نفسٍ اعتنى بها الأكَّالون" [الحاوي للفتاوي (190)].

[لا بد مع صدق النية، من متابعة النبي ﷺ]

قال ابن الحاج المالكي رحمه الله: "فإن خلا [عمل المولد من السماع] وعمِلَ طعامًا فقط، ونوى به المولد، ودعا إليه الإخوان، وسلِمَ من كلِّ ما تقدم ذكره –أي من المفاسد– **فهو بدعة بنفس نيته فقط**؛ إذ أنَّ ذلك زيادةٌ في الدين ليس من عمل السلف الماضين، واتّباعُ السلف أولى بل أوجب من أن يزيد نيَّةً مخالفةً لما كانوا عليه؛ لأنَّهم أشدُّ النَّاس اتباعًا لسنة رسول الله ﷺ، وتعظيمًا له ولسنته، ولهم قَدَمُ السبق في المبادرة إلى ذلك، ولم يُنقَل عن أحدٍ منهم أنَّه نوى المولد، ونحن لهم تبعٌ، فيسعنا ما وسعهم" [المدخل (2/ 10)].

وقال أيضاً: "وبعضهم يتورع عن هذا –أي سماع الغناء وتوابعه–، ويعمل المولد بقراءة البخاري وغيره عوضًا عن ذلك، هذا وإن كانت قراءة الحديث في نفسها من أكبر القرب والعبادات وفيها البركة العظيمة والخير الكثير، لكن إذا فعل ذلك بشرطه اللائق به على الوجه الشرعي **لا بنية المولد**، ألا ترى أن الصلاة من أعظم القرب إلى الله تعالى، ومع ذلك فلو فعلها إنسانٌ في غير الوقت المشروع لها لكان مذمومًا مُخالفًا، فإذا كانت الصلاة بهذه المثابة فما بالك بغيرها!" [المدخل: (2/ 25)].

[لم يفعله السلف رغم قيام المقتضى له]

أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية (727هـ) رحمه الله ما يُحدثُه بعض النَّاس من اتخاذ مولد النبي ﷺ عيداً، وقال رحمه الله: "هذا **لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع**، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رضي الله عنهم أحقَّ به منا، فإنهم كانوا أشدَّ محبةً لرسول الله ﷺ وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص، **وإنَّما كمالُ محبته وتعظيمِه في متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته باطناً وظاهراً**، ونشرِ ما بُعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإنَّ هذه هي طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان" [اقتضاء الصراط المستقيم (2/ 619)].

قال ظهير الدين التزمنتي رحمه الله: "عمل المولد لم يقع في الصدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له ﷺ إعظاماً ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحدَ منهم ولا ذرة منه" [نقلا عن سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (364)].